[409] عمودا من السماء يضئ لهم ليلتهم، ويرتفع نهارهم، ورسول ا أعطى بعض أصحابه عصا تضئ أمامه وبين يديه، وأعطى قتادة بن النعمان عرجونا (1)، فكان العرجون يضئ أمامه عشرا. قوله: " ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات (2) " قال ابن عباس والضحاك: اليد، والعصا، والحجر، والبحر، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، يروى أن النبي صلى ا عليه واله استتر للوضوء في بعض أسفاره إلى الشام فأحاط به اليهود بالسيوف، فأثار ا من تحت رجله جرادا فاحتوشتهم (3)، وجعلت تأكلهم حتى أتت على جملتهم، وكانوا مأتي نفر، وقال عليه السلام: " إن بين الركن والصفا قبور سبعين نبيا ما ماتوا إلا بضر الجوع والقمل " وتبعه قوم يوما خاليا فنظر أحدهم إلى ثياب نفسه وفيها قمل، ثم جعل بدنه يحكه، فأنف من أصحابه، وانسل (4)، وأبصر آخر وآخر مثل ذلك حتى وجد كلهم من نفسه، ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى ذلك عليهم فماتوا كلهم من خمسة أيام إلى شهرين، وهم جماعة بقتله فخرجوا نحو المدينة من مكة فسلط ا على مزاودهم ورواياهم وسطائحهم الجرذان فخرقتها ونقبتها وسال مياهها، فلما عطشوا شعروا فرجعوا القهقرى إلى الحياض التي كانوا تزودوا منها تلك المياة، وإذا الجرذان قد سبقتهم إليها فنقبت اصولها وسال في الحرة (5) مياهها، فتماوتوا، ولم ينفلت منهم إلا واحد لا يزال يقول: يا رب محمد وآل محمد، قد تبت من أذاه، ففرج عني بجاه محمد وآل محمد، فوردت عليه قافلة فسقوه وحملوه وأمتعة القوم (6)، فآمن بالنبي صلى ا عليه واله، فجعل رسول ا صلى ا عليه واله له تلك الجمال والاموال، واحتجم النبي صلى ا عليه واله مرة فدفع الدم الخارج منه إلى أبي سعيد الخدري، وقال: غيبه، فذهب فشربه، فقال: ماذا صنعت به ؟ قال: شربته، قال: أو لم

---

(1) العرجون: أصل العذق الذي يعوج ويبقى على النخل يابسا بعد أن تقطع عنه المشاريخ. (2) الاسراء: 101. (3) أي أحدقت بهم وجعلتهم في وسطها. (4) انسل أي انطلق مستخفيا. (5) الحرة: الارض ذات حجارة نخرة سود كأنها احرقت بالنار. (6) أي وحملوا أمتعة القوم.